التناوب الدلالي للصيغ الصرفية (الترادف بين الصيغ 3)

دراسات صرفية دلالية

د/ عبدالله البسيوني
قسم اللغة العربية
كلية اللغات– جامعة المدينة العالمية
شاه علم - ماليزيا

Al-Madinah International University
Shah Alma, Malaysia
Dr.abdallah@mediu.edu.my

ورد ذلك في: قوله تعالى (**ولا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ)** [لقمان / 18]، وقرئ (تُصَاعِرْ) بالألف [1].
بالنظر إلى دلالة البناءين السابقين نجد أنه تدل صيغة (فاعل) في الغالب على المشاركة نحو: خاصمته، ونافرته، وسابقته، وصارعته [2] ، كما أنَّ من دلالاته أيضا التعريض: أي أنك تعرِّض المفعول لمعنى الفعل [3]؛ وهذا يوافق معنى الآية، وأما فعـَّل: فمجيئه للتكثير هو الغالب عليه، نحو: قطَّعتُ الثياب، وغلقت الأبواب [4].
وفي الآية الكريمة نجد أنَّ مجيء الفعل تُصَعِّر على وزن تفعِّل بمعنى تصاعِر على وزن تفاعل، والتاء في أول البناءين للمضارعة فقط، وبالتدقيق في معنى الآية الكريمة على القراءتين نجد أن (تـُصعِّر) يدل على الكثرة، و (تـُصاعر) يدل على الحدوث من الفاعل على سبيل الثبات، كما يدل على تعرض المفعول لمعنى الفعل موافقا رأي النحاة السابق والله تعالى أعلم.

سادسا: فاعـَـل و تفعـَّـل و وتفاعـَـل بمعنى:
ورد ذلك في: قوله تعالى (**وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمْ اللائِي تـُظـَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتكـُمْ)** [الأحزاب / 4] قرئ (تـُظـَاهِرون) و (تـَظـَاهرون) و (تـَظـَّاهرون) و (تـَظـَّهـَّرُون) ، و" ظـَاهَر " و"تـَظـَاهَرَ" و " تـَظـَهَّرَ " بمعنى[5].
يظهر مما سبق الترادف في الصيغ الثلاث فاعـَـل و تفعـَّـل و وتفاعـَـل وهي كما يبدو في الآية متقاربة في المعنى المراد، وقد مر بنا ما يدل عليه بناء فاعَل، أما بناء تفاعل فأشهر معانيه: المشاركة بين اثنين فأكثر، مثل: تقاتل و تجادل، كما أن من معانيه التظاهر، ومعناه الادعاء بالاتصاف بالفعل مع انتفائه عنه، مثل: تناوم – تكاسل – تجاهل – تعامى، وأيضًا من معانيه الدلالة على التدرج مثل تزايد و توارد، ويمكن أن يدل على

[1] - ينظر حجة القراءات - تأليف: أبي زرعة ابن زنجلة [د.ت]1/565
[2] - أدب الكاتب لابن قتيبة 464، 465

المطاوعة وهو يطاوع معنى (فاعل) مثل: باعدته فتباعد، وواليته فتوالى.
أمَّا تفعـَّـل فأشهر معانيه: المطاوعة، وهو يطاوع (فعَّل) مثل: أدبته فتأدب – علمته فتعلم، والتكلف مثل تصبَّر وتشجَّع، والاتخاذ مثل: تسنَّم فلان المجد أي اتخذه سنامًا، توسَّد ذراعه أي اتخذه وسادة، والتجنب وهو ترك معنى الفعل والابتعاد عنه مثل: تأثم وتحرج؛ أي ترك الإثم والحرج [6].
وفي الآية الكريمة السابقة " قرأ عاصم وحمزة والكسائي (**تظاهرون)** بتخفيف الظاء والباقون بالتشديد فوجه التخفيف الحذف لإحدى التاءين كقوله (وَلاَ تَعَاوَنُواْ) ووجه التشديد إدغام التاء في الظاء كقوله تعالى (اثَّاقَلْتُمْ) [التوبة/ 38]، والحذف أخف والإدغام أدل على الأصل" [7].

سابعا: فـَعُل بمعنى فعول:
ورد في قوله تعالى **(إِنَّ اللّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)** [البقرة / 143]، وقرئ (لَرَؤُوف) ، و (رؤوف) فَعُول، وفيه معنى المبالغة، و " رَؤُف " فَعُل مثل حَذُر و نَدُس و يَقُظ [8] ، وما أشبَهَ ذَلك، وقد جاء في شعر جرير ([9] :

. . . . كَفِعْلِ الوالدِ الرؤُفِ
. . . . الرَّحِيم

وقد ذكر الإمام الفخر الرازي الوجهين السابقين وزادَ عليهما وجهين آخرين، ونسب كل قراءة إلى أصحابها قائلا: " قرأ عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم (لَرَءوفٌ رَّحِيمٌ) مهموزًا غير مشبع. . والباقون (رؤف) مثقلاً مهموزًا مشبعاً. . وفيه أربع لغات رئف أيضاً كحزر ورأف على وزن فَعُل " ([10].

[3] - التطبيق الصرفي ص 33
[4] - شرح المفصل لابن يعيش، 7/ 159
[5] - ينظر: النشر في القراءات العشر 2/ 388
[6] انظر: التطبيق الصرفي ص 38 - 39
[7] - تفسير الفخر الرازي المعروف بالتفسير الكبير 3/ 157، وينظر: البحر المحيط 1/ 459
[8] - ينظر: حجة القراءات 1/116
[9] - انظر: خزانة الأدب 4 / 207
[10] - تفسير الفخر الرازي المعروف بالتفسير الكبير 4/ 99

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس . الأصوات اللغوية ، مكتبة الأنجلو المصرية 1984م
- الأصفهاني (ت 502 هـ) ، تحقيق / إبراهيم شمس الدين ، منشورات / محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان
- الألوسي . شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت 1270 هـ) . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان

الباقولي . أبوالحسن علي بن الحسين الأصبهاني . (ت 543هـ) ، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات - تحقيق : د/ محمد أحمد الدالي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة الصباح1415هـ - 1995م

- البيضاوي - ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي المتوفي 685هـ . تفسير أنوار التنزيل و أسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، دار الفكر – بيروت
- الجرجاني . الشريف علي بن محمد . التعريفات ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان[د.ت]
- الراغب الأصفهاني . أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت 502 هـ). معجم ألفاظ مفردات القرآن الكريم - تأليف / العلامة أبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب
- رضي الدين . أبو الفضائل الحسن الاسترابازي (ت 715 هـ)، شرح شافية ابن الحاجب - تحقيق د / عبد المقصود محمد عبد المقصود ، الناشر : مكتبة الثقافة الدينية ، الطبعة الأولى 1425 هـ - 2004 م
- رمضان عبدالتواب .الدكتور . التطور اللغوي ، مظاهره وعلله وقوانينه ، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة ،و دار الرفاعي بالرياض 1404هـ - 1983 م
- الزبيدي . محمد مرتضى الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار النشر: دار الهداية
- الزمخشري . أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت 538 هـ) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
- سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180 هـ). الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار النشر: دار الجيل - بيروت، الطبعة الأولى

- الصبان . محمد بن علي (ت 1306هـ)،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - تأليف : دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهرة [د0ت]
- أبو الفضل العسقلاني أحمد بن علي بن حجر. الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل - بيروت ، الطبعة الأولى 1412هـ - 1992م
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت 671 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن المعروف بتفسير القرطبي - تأليف: ، دار النشر: دار الشعب - القاهرة
- محمد حسن جبل . الدكتور . أصوات اللغة العربية ، الطبعة الثانية 1402 هـ / 1982م